

220 - احاديث الشمائل النبوية ﷺ ذكر ما جاء في صفة مزاح

رسول الله ﷺ (الشيخ عبد الرزاق البدر)

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلىه وصحبه أجمعين - 00:00:02

اما بعد ذكر ما جاء في صفة مزاح رسول الله صلى الله عليه وسلم المزاح هو الملاطفة والمؤانسة والمداعبة والهدف منه ادخال السرور على النفوس وزيادة الالفة والمحبة ونحو ذلك من المعاني العظيمة - 00:00:18

ولهذا كان النبي عليه الصلاة والسلام يداعب اصحابه ويمازحهم بقدر الحاجة ولا يقول الا حقاً وينبغي ان يكون المزاح مثل الملح في الطعام فاذا لم يكن في الطعام ملح لا تقبله النفوس ولا تستسيغه. واذا ملئ به الطعام - 00:00:44

كان سبباً لعدم الانتفاع به فكذلك المزاح ينبعي للانسان ان يكون فيه وسطاً فلا يقبل عليه بالكلية ولا يعرض عنه بالكلية ولا يقول في مزاحه الا حقاً وان يتتجنب في مزاحه الاساءة - 00:01:06

للآخرين والاستهزاء بهم قال النووي رحمه الله قال العلماء المزاح المنهي عنه هو الذي فيه افراط ويداوم عليه فانه يورث الضحك وقسوة القلب ويشغل عن ذكر الله والفكر في مهمات الدين - 00:01:26

ويؤول في كثير من الاوقات الى الايذاء ويورث الاحقاد ويسقط المهابة والوقار واما ما سلم من هذه الامور فهو المباح الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ذا الاذنين -

00:01:45

اخرجه الترمذى وابو داود قال ابو اسامة احد رواة الحديث يعني يمازحه قيل معنى الحديث الحظر والتنبيه على حسن الاستماع لما يقال له لان السمع بحاسة الاذن. ومن خلق الله له الاذنين وغفل ولم يحسن الوعي لم يعذر - 00:02:09

وقيل ان هذا القول من جملة مداعباته صلى الله عليه وسلم ولطيف اخلاقه ولا يمنع ايضاً ان يكون في هذه الكلمة نوع من المدح والثناء لانس رضي الله عنه بمعنى ان له اذنين يسمع ويطيع ويعي ما يقال له - 00:02:32

ثم انس رضي الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يمنع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من ممازحته بينما بعض الناس يستنكف ان يمازح خادمه او سائقه - 00:02:52

ويرى ان هذا يقلل من مكانته و منزلته وهذا خلاف هدى النبي عليه الصلاة والسلام وخلاف ما يقتضيه التواضع الذي ينبعي ان يكون عليه المسلم وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال - 00:03:07

ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخالطنا حتى يقول لاخ لي صغير يا ابا عمير ما فعل النغير اخرجه البخاري ومسلم قال الترمذى رحمه الله وفقه هذا الحديث - 00:03:24

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمازح وفيه انه كنا غلاماً صغيراً فقال له يا ابا عمير وفيه انه لا يأس ان يعطي الصبي الطير ليلعب به وانما قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا عمير ما فعل النغير؟ لانه كان له نغير يلعب به فمات - 00:03:41

فحزن الغلام عليه فمازحه النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا عمير ما فعل النغير قوله ان كان ليخالطنا من معاني المخالطة الممازحة. يقال خالطه اذا مازحه والمعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمازحنا - 00:04:04

حتى يقول لاخ لي صغير وهو اخ له من جهة الام يا ابا عمير ما فعل النغير وابو عمير كان عنده طائر صغير يلعب به واللعب بالطير
مباح اذا لم يكن فيه اىذاء له ولا اذرار به - [00:04:26](#)

اما اذا لعب به على وجه يؤذيه فهذا لا يجوز ولما مات طير ابي عمير حزن عليه فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤنسه ويزيل عنه الحزن فقال له على وجه المداعبة - [00:04:45](#)

فيما ابا عمير ما فعل النغير وفيه بيان لتواضع النبي صلى الله عليه وسلم وكمال خلقه وملاظفته للصغرى ومؤانسته لهم وادخاله السرور على قلوبهم وفي هذا الحديث فوائد كثيرة عدد المصنف رحمة الله فيما تقدم بعضها - [00:05:02](#)

وقد جمعها ابو العباس احمد بن ابي احمد الطبرى المعروف بابن القاسى والفقىئ الشافعى صاحب التصانيف في جزء مفرد واوصلها الى ستين فائدة وقد لخصها ابن حجر رحمة الله في فتح البارى مستوفيا من مقاصده - [00:05:23](#)

ثم اتبعه بما تيسر من الفوائد الزوائد عليه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله انك تداعبنا قال اني لا اقول الا حقا اخرجه الترمذى قوله صلى الله عليه وسلم اني لا اقول الا حقا اي حتى في المزاح والمداعبة - [00:05:40](#)

فكان صلى الله عليه وسلم يمازح اصحابه لكنه لا يقول الا حقا اي عدلا وصدقه وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا استحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني - [00:06:03](#)

حاملك على ولد ناقة فقال يا رسول الله ما اصنع بولد الناقة ف قال صلى الله عليه وسلم وهل تلد الابل الا النوق اخرجه الترمذى قوله انس ان رجلا استحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:06:19](#)

اي طلب منه ان يعطيه ناقه تحمله ويركبها فقال صلى الله عليه وسلم اني حاملك على ولد ناقه فهم الرجل ان النبي صلى الله عليه وسلم سيعطيه ولد ناقه صغيرا وهو لا يركب - [00:06:37](#)

فقال يا رسول الله وما اصنع بولد الناقة اي اذا اعطيتني ولد الناقة كيف يمكن ان اركبه فقال صلى الله عليه وسلم وهل تلد الابل الا النوق ولد الناقه يطلق على الصغير من الابل والكبير - [00:06:54](#)

فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يعطيه من الابل ما هو مهيا للركوب لكنه داعبه قبل ذلك هذه المداعبة اللطيفة وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا من اهل الbadia كان اسمه زاهرا - [00:07:11](#)

وكان يهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم هدية من الbadia فيجهزه النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان زاهرا باديتنا ونحن حاضرون - [00:07:28](#)

وكان صلى الله عليه وسلم يحبه وكان رجلا دميا فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يوما وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره فقال من هذا؟ ارسلني فاللتفت فعرف النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:44](#)

يجعل لا يألو ما الصق ظهره بصدر النبي عليه الصلاة والسلام حين عرفة يجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يشتري هذا العبد فقال يا رسول الله اذا والله تجدني كاسدا - [00:08:03](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكن عند الله لست بكافر او قال انت عند الله غال اخرجه احمد قول وكان يهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم هدية من الbadia - [00:08:20](#)

يعني اذا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يأتي له بهدية من الاشياء الموجودة عند اهل الbadia مثل اقط والسمن ونحو ذلك قوله فيجهزه النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج - [00:08:38](#)

اي ان النبي صلى الله عليه وسلم يكافى الهدية بهدية احسن منها اذا اراد زاهرا ان يخرج الى باديته اهداه عليه الصلاة والسلام قوله ان زاهرا بادية ونحن حاضرون فالذى في الbadia يحتاج الى الذى في الحاضرة - [00:08:53](#)

والذى في الحاضرة ايضا يحتاج الى الذى في الbadia فكل يكمل الاخر بما يسر الله سبحانه وتعالى له قوله وكان يحبه وكان رجلا دميا يقال رجل دميم بالذال ويقال ايضا دميم بالذال - [00:09:14](#)

والفرق بينهما ان الدمامه تكون في الصفات الخلقية والدمامه في الصفات الخلقية فالدميم لا يلام لانه ليس من كسبه بخلاف الذميم

فهو يلام لانه من كسبه قوله فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يوما وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره اي ظمه عليه الصلاة والسلام الى - [00:09:32](#)

صدره وهو لا يرى من الذي ظمه ولا يدري من هو. فقال من هذا؟ ارسلني اي من الذي امسكتني؟ اتركتني فالتفت فالتفت فعرف النبي صلى الله عليه وسلم وهذا نوع من المزاح - [00:09:58](#)

يستفاد من ان المزاح لا يكون بالكلام فحسب بل يكون ايضا بالفعل اذا كان يدخل على الممازح سرورا وفرحا وليس عليه فيه ضرر فلما التفت زاهر رضي الله عنه عرف ان ممازحه والنبي صلى الله عليه وسلم فرح به فرحا عظيما - [00:10:14](#)

يجعل لا يلو ما الصق ظهره بصدر النبي صلى الله عليه وسلم حين عرفة من شدة فرحة بكون هذا الممازح له هو النبي عليه الصلاة والسلام. اصبح لا يألو ان يرجع فيلصق ظهره على صدر النبي - [00:10:32](#)

عليه الصلاة والسلام ومقصد هذا المزاح ادخال السرور والفرح قوله فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يشتري هذا العبد مداعبا له وممازحا فقال يا رسول الله اذا والله تجدني كاسدا - [00:10:50](#)

التجارة الكاسدة هي التي لا يرغب في شرائها احد ومراده انه لن يشتريه احد. ولهذا قال انس رضي الله عنه من قبل وكان رجلا دميا تمهيدا لقوله اذا والله تجدني كاسدا - [00:11:09](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكن عند الله لست بكاسد او قال انت عند الله غال وفي هذا منقبة لهذا الصحابي الجليل رضي الله عنه وعن الحسن قال انت عجوز الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:28](#)

فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا تدخلها عجوز قال فولت تبكي فقال اخبروهها انها لا تدخلها وهي عجوز. ان الله يقول انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا - [00:11:47](#)

من اتراها وهذا حديث مرسى لكن له شاهد عند الطبراني في الاوسط من حديث عائشة رضي الله عنها قوله ان الجنة لا تدخلها عجوز. مراد النبي صلى الله عليه وسلم ان المرأة العجوز تنشأ يوم القيمة ان شاء - [00:12:10](#)

وتكون بنت ثلاث وثلاثين سنة كما جاء في حديث معاذ رضي الله عنه عند الامام احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة الجنة جردا مكحلين - [00:12:29](#)

بني ثلاثين او ثلاث وثلاثين نسأل الله عز وجل ان يرزقنا اجمعين الجنة وان يوفقنا لكل خير وان يصلح لنا شأننا كله انه سميع قريب مجيب. وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:12:44](#)

والله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:13:05](#)